أنا مسلم

إعداد

محمد أشرف صلاح

راجعها ودققها مجموعة من العلماء الفضلاء

العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾

[آل عمران : 85] .

رقم الإيداع القانوني	2008 / 22274
الترقيم الدولي	977-6157-64-5

دار الإبداع : 4 ش الأسقفية - المنشية - الإسكندرية - ج.م.ع

تليفاكس : 034833405

www.dar-alebdaa.com
e-mail: info@dar-alebdaa.com

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 0020101459613

للاقتراحات أرسل على البريد الإكتروني

anamuslim@windowslive.com

تقديم فضيلة الشيخ / جاد عباس

قرأت كتيب « أنا مسلم » ، إعداد الأستاذ / محمد أشرف صلاح ، فوجدته سهل الأسلوب ، دقيق العبارة ، تناول الإسلام بإيجاز ، ولكنه مفيد ، بعيد عن التطويل والتفريع ، ويُغني عن كتب كثيرة تناولت الموضوع . وهو مفيد للناشئة والشباب ومن ليس عنده وقت للتوسع في كتب العقيدة والآداب الإسلامية .

والله نسأل أن ينفع به من قرأه ، ويثيب من أعدَّه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . والله ولي التوفيق .

2008/11/22م

جاد عباس

من علماء الأزهر الشريف

1 - الإيمان بالله

أنا مسلم . .

۞ أؤمن بالله وحده لا شريك له ولا رب سواه ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له مثيلًا قط .

۞ خالق السموات والأرض ومالكها ، عالم الغيب والشهادة ، حي لا يموت ، قَيُّوم لا ينام .

۞ له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، منها تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها ودعا الله بها دخل الجنة .

۞ منها صفات الوحدانية ؛ فهو ﷻ الواحد الأحد الفرد الصمد مالك الملك .

۞ وصفات الجلال ؛ فهو الحكيم الخبير الرشيد الحق الأول الآخر الظاهر الباطن الوارث الباقي الغني القدوس الشهيد القريب الحكم العدل نور السموات والأرض ذو الجلال والإكرام .

۞ وصفات العظمة ؛ فهو العزيز الجليل العظيم المجيد الجبَّار القوى المتين القاهر القادر المقتدر النصير العلي الأعلى .

۞ وصفات القدرة ؛ فهو العليم السميع البصير الحي القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المعطي المانع النافع الضار المحيي المميت المقدِّم المؤخِّر .

۞ وصفات الخلق ؛ فهو الخالق الباريء المصور الواجد المبدع المبديء المعيد الباعث الجامع الوهَّاب الفتَّاح الرزَّاق المغني المحصي المهيمن الحافظ الرقيب بديع السموات والأرض .

۞ صفات الرحمة ؛ فهو الرحمن الرحيم الحنَّان المنَّان الودود البَر الغفار العفُو التواب السلام المؤمن الرءوف الشكور الكريم المنعم الجواد المعين المجيب الواسع الصبور الهادي الحليم اللطيف الوكيل المغيث المستعان

قابل التوب .

۞ أنعم على الإنسان بنعمٍ لا تحصى ، وما من نعمةٍ يتنعم بها العبد إلا من عند الله وحده ، فهو الذي خلقه وأحياه ، وجعل له السمع والبصر ، وكرَّمه ، ثم رزقه وأحسن إليه .

۞ لذلك وجب على العبد أن يُفرد الله وحده بالعبادة ـ وهي الامتثال لأمره وترك ما نهى عنه ـ لأنه لا يستحق العبادة أحدٌ إلا الله .

۞ كذلك فإن الله يعلم كل أحوال العبد من طاعة ومعصية ، فوجب على العبد أن يمتلئ قلبه مهابةً لله عز وجل وتعظيمًا وحبًّا ، ويخجل من معصيته فينتهي عنها لأن الله يراه وهو يعملها .

۞ ويُسِرُّ بعمله الصالح الذي يقربه من رضا خالقه عز وجل فيزداد منه حتى ينال مرتبة الإحسان ، لأن

الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

۞ فلا ينقاد لشهوة أو هوىً أو بدعة ، وإنما ينقاد لله وحده متبعًا أوامر النبي ﷺ ، ولا يبتغي بعمله متاع الدنيا بل يبتغي به ثواب الله فقط .

۞ كذلك فإن الله رحيم بالإنسان أكثر من رحمة الأم بولدها ، ورحمته وسعت كل شيء ، فوجب على العبد أن يسأله ويتضرع إليه في احتياجاته الدنيوية والأخروية ولا يسأل غيره .

۞ إذ لا فائدة من دعاء غير الله ، إذ لا يملك القدرة التامة إلا الله ، ولا يسمع السرَّ والنجوى إلا الله ، ولا يملك المقادير إلا الله ، فلا يملك إجابة دعوته إلا الله .

۞ لذلك لا يجوز للمسلم أن يدعو قبرًا ، أو يسأل صاحب قبر أيًّا كان ، لأنه لا يسمعه ، فكيف يجيبه أو ينفعه ؟ فإن الله وحده هو النافع الضار ، لذلك وجب على المسلم

ألا يبني المساجد فوق القبور ، لنهي النبي ﷺ عن ذلك .

۞ كذلك وجب على العبد أن ينظر إلى ضعفه وقوة الله ، وإلى فقره وغنى الله ، وإلى جهله وعلم الله ، وإلى مهانته وعزة الله .

۞ ويعلم أن العزَّة لله ولرسوله وللمؤمنين .

۞ فيحب أن يكون من هؤلاء المؤمنين ، الذين لا يتوكلون إلا على الله ، ولا يستعينون إلا بالله ، ولا يستعيذون إلا بالله ، ولا يستغيثون إلا بالله ، ولا يخافون إلا الله ، ولا يرجون إلا ثواب الله ، ولا يدعون إلا الله ، ولا يذبحون إلا لله ، ولا ينذرون إلا لله ، ولا يحلفون إلا بالله ، ولا يضعون التمائم والأحجبة ، ولا يصدقون الكهنة والمنجمين والسحرة ، ولا يأتوهم .

۞ وهم لا يتشاءمون ، ويحذَرون من هفوات ألسنتهم حتى لا ينزلقوا في النار . فلا يقولون : « ما شاء

الله وما شاء فلان » ، و « لولا الله وأنت » ، و « توكلت على الله وعليك » ، بل يقولون : « توكلت على الله وحده » ، و« ما شاء الله ثم شاء فلان » .

۞ وكما يجب علينا أن نؤمن بالله ، يجب علينا أيضًا أن نكفر بالطاغوت .

۞ ورأس الطواغيت الشيطان ، ومن عُبِدَ من دون الله وهو راضٍ .

۞ ومن هؤلاء الطواغيت من شرَّع القوانين التي تحرِّم ما أحل الله ، أو تحل ما حرم الله .

۞ والطاغوت أيضًا كل من دعا إلى ذلك ، أو أمر الناس به ، أو حكم به لأنه طغى وتجاوز حد المخلوق من السمع والطاعة .

۞ فالله وحده هو الذي خلق البشر ويعلم ما يُصلحهم فلا يملك أن يشرع لهم أحدٌ سواه .

2- الإيمان بالملائكة

۞ أؤمن بالملائكة الذين خلقهم الله من نور ، وجعل لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع وهم لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتزوجون ، أمَرَهم بوظائف ومهام فهم بها قائمون .

۞ والملائكة يداومون على الطاعات ، لا يفترون ، ولا يعصون ، ويخافون ربهم من فوقهم ، فمنهم من هو ساجد من يوم خلق الله السموات والأرض إلى يوم القيامة ، فإذا رفع رأسه قال : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

۞ وهم عبيد لله ليسوا بنات ، ولا أعوان له ، وهم يشفعون للمؤمنين - بإذن الله - يوم القيامة .

۞ فمنهم الحفظة : الذين يحفظون العباد من السوء .

۞ ومنهم الكرام الكاتبون : الذين يكتبون أعمال

العباد من خيرٍ وشر (الحسنات والسيئات) .

۞ ومنهم المسبِّحون : الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون إلى يوم القيامة .

۞ ومنهم السَيَّاحون : الذين يحضرون مجالس الذكر ، وتلاوة القرآن ، ومجالس العلم .

۞ ومنهم حملة عرش الرحمن : وعددهم ثمانية ، وهم خلق عظيم من خلق الله ، يطير الطائر من طرف أذن أحدهم إلى عنقه سبعين ألف سنة .

۞ ومنهم ملك الموت : الذي يقبض أرواح العباد بأمر الله وله أعوان .

۞ ومنهم إسرافيل : الذي ينفخ في الصور فيموت الخلائق أجمعون قبل يوم القيامة ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .

۞ ومنهم ميكائيل : وهو الموكل بالقطر (أي : المطر) .

۞ ومنهم رضوان : خازن الجنة ، وله أعوان

يسعون في خدمة المؤمنين في الجنة .

۞ ومنهم مالك : خازن النار وله أعوان ـ رؤساؤهم تسعة عشر ـ معهم مقامع من حديد يعذبون بها الكافرين في النار ـ نعوذ بالله منها ـ .

۞ وعلى رأس الملائكة جبريل : الموكل بالوحي إلى الأنبياء ، والرسل .

۞ وقد رآه النبي ﷺ على هيئته ، وقد سدَّ الأفق من عظمته ، وله ستمائة جناح ، وهو الذي غمز قرية لوط بطرفٍ من جناحه فارتفعت إلى عنان السماء ثم انقلبت وكُفِئَتْ .

۞ ومنهم غير ذلك كثير ـ وما يعلم جنود ربك إلا هو .

۞ والملائكة تحب المؤمنين الذين يحبهم الله ، وتدعو لهم وتستغفر لهم .

۞ والملائكة مع قوتهم هذه يقاتلون مع المسلمين .

3 - الإيمان بالكتب

۞ أؤمن بكتب الله التي أنزلها إلى رسله ، وأنها في ـ أصولها المنزلة ـ كلام الله أوحاه إليهم ليبلغوا عنه الشرع والدين ، وأعظم هذه الكتب :

- القرآن الكريم المنزل على رسولنا محمد ﷺ .
- والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام .
- والتوراة المنزلة على موسى عليه السلام .
- والزبور المنزل على داود عليه السلام .
- والصحف المنزلة على إبراهيم عليه السلام .

۞ ومنها ما قد حرِّف قبل نزول القرآن .

۞ وأن القرآن الكريم هو المهيمن على هذه الكتب ، والحاكم على جميع شرائعها ، وأحكامها ، والناسخ لما يخالف أحكامه منها بمجرد نزوله .

۞ وأن الله لا يقبل يوم القيامة إلا العمل بالقرآن ، فلا يقبل العمل بالكتب السابقة بعد نزول القرآن على محمد ﷺ .

۞ وأن القرآن كلام الله المُعْجِزْ ، له قدسيته ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل .

۞ ومن عمل به فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك به فاز ونجا ، ومن أعرض عنه أصبح من الهالكين .

۞ وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ، لأنه يأتي يوم القيامة يشفع لمن قرأه وحفظه ، وعمل به ، ويسأل لأهله الجنة .

۞ والقرآن يطهر القلوب مما يلوثها من الشبهات والشهوات ، ويقربها من خالقها عز وجل ويحثها على العمل للفوز بالنعيم المقيم .

۞ ومن آداب قراءة القرآن :

- الطهارة .
- والوضوء .
- واستقبال القبلة .

۞ وأن القرآن كلام الله المُعْجِزْ ، له قدسيته ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل .

۞ ومن عمل به فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك به فاز ونجا ، ومن أعرض عنه أصبح من الهالكين .

۞ وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ، لأنه يأتي يوم القيامة يشفع لمن قرأه وحفظه ، وعمل به ، ويسأل لأهله الجنة .

۞ والقرآن يطهر القلوب مما يلوثها من الشبهات والشهوات ، ويقربها من خالقها عز وجل ويحثها على العمل للفوز بالنعيم المقيم .

۞ ومن آداب قراءة القرآن :

- الطهارة .
- والوضوء .
- واستقبال القبلة .

- والجلوس في أدب ووقار .
- وعدم الإسراع في تلاوته .
- والخشوع .
- وإظهار الحزن على ذنوبه ، وتفريطه .
- والبكاء من خشية الله وعظمة كلامه .
- وتحسين الصوت به .
- وعدم رفع الصوت به خشية التشويش على المصلين .
- والتدبر عند قراءته .
- واستحضار القلب .
- والتفكير في آيات الله .

۞ وأن نوقن أن إقامة أحكام هذا الكتاب في الناس من أعظم أسباب التمكين في الأرض والنصر على الأعداء .

فتَعجَّل إلى ربك أخي المسلم وخذ هذا الكتاب بقوة ، واحرص على ألا يسبقك إلى الله أحد ، فالله يفرح بعودتك إليه أشد من فرح الأهل بعودة غائبهم.

4- الإيمان بالرسل

۞ أؤمن برسل الله ، فإن الله قد اصطفى من البشر رسلًا أوحى إليهم شرعه ، وأمرهم بإبلاغه للناس ، وأن من أطاعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار .

۞ ثم أيدهم بالمعجزات التي تبرهن على صدقهم ليستعينوا بها على من كذبهم وتكون حجة لهم .

۞ وأن أول الرسل نوح ، وخاتمهم محمد ﷺ .

۞ وأنهم بشر يأكلون ، ويشربون ويتزوجون ويمرضون ، ويموتون ، وهم أفضل خلق الله ، ومعصومون من المعاصي .

۞ ورسل الله كثيرون ، ذكر الله منهم في القرآن : محمد ﷺ وإبراهيم خليل الرحمن ، وموسى كليم الله ، وعيسى كلمة الله ، ونوح ، وهم أولو العزم ، وإسماعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، وهارون ، وأيوب ، ويونس ، وسليمان ، وداود ،

ويحيى ، وزكريا ، وهود ، وصالح ، ويوسف ، وشعيب ، وإلياس ، ولوط ، وذو الكفل ، وإدريس ، وغيرهم كثير ، منهم من قصَّه الله في القرآن ومنهم من لم يقصصه .

۞ وأول ما دعا إليه الرسل هو التوحيد ، وأعظم ما نهوا عنه هو الشرك ، وأنهم جميعًا جاءوا بالإسلام ودعوة التوحيد ، وإنما اختلفت شرائعهم وطرق عبادتهم لله ﷻ لاختلاف أزمانهم وأوطانهم .

۞ وأن الرسل بشَّروا بمجيء النبي محمد ﷺ ، وأمروا أتباعهم بالإيمان به ﷺ إذا بعث فيهم .

۞ والفرق بين الرسول والنبي : أن الرسول أُوحي إليه شرع وأمر بتبليغه إلى الناس ، وأن النبي تابع لشرع من قبله من الرسل .

۞ أؤمن بأن أفضل الرسل عند الله هو محمد ﷺ ، من ولد إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام ، أرسله الله إلى الناس كافة ، وختم بنبوته النبوات ، وبرسالته الرسالات .

۞ وأيَّده بالمعجزات ، وفضَّله على جميع رسله ، كما فضل رسالته على جميع الرسالات ، وشرعه على جميع الشرائع ، وكتابه ـ القرآن ـ على جميع الكتب ، وأُمته ـ المسلمين ـ على سائر الأمم .

۞ وأعطاه ربه ما لم يعط أحدًا من الأنبياء قبله ومنها :

1 - الوسيلة : وهي أعظم درجة في الجنة ، أعدها الله للنبي ﷺ .

2 - الكوثر : وهو نهر في الجنة يجري من تحت عرش الرحمن .

3 - الحوض : وهو الذي لا يشرب منه إلا المسلمون يوم القيامة ، يوم يظمأ الناس ويصل العرق إلى ركبهم ، وأوساطهم ، وأكتافهم ـ كلٌ على حسب عمله ـ يشرب منه المسلمون بأكواب يقدمها لهم النبي ﷺ بيديه الشريفتين فلا يظمؤون بعده أبدًا .

4 - الشفاعة ، وهي المقام المحمود يوم القيامة : فإنه ﷺ

يشفع عند الله حتى يخرج عصاة المسلمين من النار فلا يبقى فيها أحد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلا يخلد العاصي في النار وسيخرج منها بعد أن يُنقَّى من معاصيه .

۞ فمن آمن بالأنبياء كلهم ، ولم يؤمن بمحمد ﷺ لن يخرج من النار .

5- وأن الله نصره ، ونصر جنده وأتباعه إلى يوم القيامة بأن بثَّ الرعب في قلوب أعدائهم مسيرة شهر ، ولم تعطَ لنبيٍ قبله ﷺ .

6- وجعلت الأرض له وللمسلمين مسجدًا ، وطهورًا ولم تجعل كذلك للأنبياء قبله .

7- وأرسله الله إلى الإنس والجن ، جميعًا وأرسل كل نبي إلى قومه خاصة .

8- وأنه أول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفَّع ، وأول من يطرق باب الجنة ، فيقول رضوان ، خازن الجنة : من ؟ فيقول : محمد . فيقول

رضوان : أُمرت ألا أفتح لأحدٍ قبلك .

۞ ومن معجزاته ﷺ :

- انشقاق القمر .

- وأنه ردَّ عين قتادة لما فُقِئَتْ يوم أحد ، فكانت أصح عينيه .

- ورد ساق ابن الحكم لما كُسِرَت يوم بدر .

- واستشهادُه للشجرة فشهدت الشهادتين ثلاث مرات أمام الكافر فأسلم .

- وبكاء جذع الشجرة الذي كان يخطب عليه ﷺ حين تركه ، ولم يسكت حتى وضع يديه ﷺ عليه .

- وكذلك تكثير الطعام بين يديه ﷺ حتى أكل من ملء كفين من الطعام أكثر من ثمانين رجلًا حتى شبعوا .

- وكذلك تكثير الماء يوم الحديبية حينما لم يبق في الجيش إلا طبق من الماء ، فوضع النبي ﷺ يديه فيه فكانت

تفور مثل العيون من بين أصابعه ﷺ حتى شرب المسلمون وتوضؤوا ، وكانوا حوالي ألف وخمسمائة رجل .

- وكذلك الإسراء به إلى المسجد الأقصى ، ومعراجه إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى ،

- ومن معجزاته ﷺ إخباره عن الأمم السابقة وأنبيائهم ، وقد كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك إخباره عن المستقبل بفتح فارس والروم وتمزيق ملك كسرى الذي مزق كتاب رسول الله ﷺ إليه ، وغيرها من المعجزات كثير .

- وأعظم معجزاته القرآن الكريم ، فهو المعجزة الباقية إلى يوم الدين .

- ثم إن الله رفع ذكره ﷺ وقرن اسمه باسمه سبحانه وتعالى وجعل شهادة ألا إله إلا الله محمد رسول الله هي أول ما يدخل العبد به في الإسلام ، وآخر ما ينبغي أن يخرج به من الدنيا .

۞ فوجب علينا تجاه نبينا ﷺ أن لا نُقَدِّمَ كلامًا على حديثه ، ورأيًا على أمرِه ، فإن سبقك أقوام بالهجرة إليه ﷺ فهاجر أنت إلى سنَّته في كل أمرك ولا تتبع غيره . وأن نتآلف جميعًا حول أمره ، فنطيعه ﷺ ، لأنه من يطع الرسول فقد أطاع الله .

۞ وأن لا ندعوه إلا برسول الله ﷺ فلا نقول « محمد » فقط .

۞ وأن نتأدب بآدابه ، ونتأسى به في جميع أحواله ﷺ ، في نومه ، وأكله ، ومشيه ، وصلاته ، وصيامه ، وصدقته ، وقتاله ﷺ .

۞ وأن نحبه أكثر من أنفسنا وأبنائنا ووالدينا والناس أجمعين .

۞ وأن نحب من يحب رسول الله ﷺ ، ويقتدي به ، ونبغض من يبغض رسول الله ﷺ ، ولا يسير على شرعه .

۞ فيجب على المسلم أن يحب المؤمنين ، وينصرهم ،

ويتشبه بهم ، ويهتم بشأنهم ، ويعاونهم على البر ، ويتخذ منهم الأخلاء .

۞ ويجب عليه أن يبغض الكافرين وكفرهم ، ولا يطيعهم ، ولا يتحالف معهم ضد المسلمين ، ولا يعاونهم على باطلهم ، ولا يشاركهم في أعيادهم ، ويجب عليه أيضًا ألَّا يظلمهم ، ولكن يبرهم ويعدل بينهم .

۞ ويجب علينا أن نحب أمهات المؤمنين ؛ زوجات النبي ﷺ ، ونحب صحابته ﷺ ، إذ هم خير البشر بعد الأنبياء .

۞ كذلك وجب علينا إحياء سنته ﷺ ، وإظهار شريعته ، وإبلاغ دعوته للناس أجمعين ، ثم الصبر على ما سنلاقيه في سبيل ذلك من أذى ، ولابد .

۞ لأن سنة الله الماضية في خلقه أنه ما منَ أحدٍ من نبي أو ولي دعى إلى هذا الحق إلا عُودي وأوذي .

۞ وتنبه أيها المسلم ، فلا يصرفك عن دينك أي أذى يصيبك ، فقد أوذي رسول الله ﷺ حينما كان في قلة من أصحابه ، وأوذي الصحابة فصبروا .

۞ ولا يوهن من عزمك أن نسبوك إلى الهذيان ، والجمود والتخلف ، أو قالوا : غُسِل دماغه . فإن لك في رسول الله أسوة حسنة ، فقد قيل له شاعرٌ أو مجنون .

۞ ولا يضرك أن قيل متطرف ضال . فهذا حال الكافرين مع المؤمنين : ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ [المطففين : 32] .

۞ ألا يكفيك إذا كان الناس طرفين أن تكون في الطرف الذي فيه محمد ﷺ ؟!

۞ ولا يلتبس عليك الأمر بأن قالوا إرهابي ، أو شرير فذلك ادعاء الطغاة على المؤمنين في الدنيا والآخرة ، فإنه لما ساقتهم الملائكة على وجوههم إلى جهنم نظروا فيها فقالوا : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص : 62] .

۞ فهنا نادى عليهم المؤمنون ـ (الذين سموهم بالأشرار) ـ من الدرجات العاليات من الفردوس : ﴿ أن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [الأعراف : 44] .

5 - الإيمان باليوم الآخر

۞ أؤمن باليوم الآخر ، وهو اليوم الذي تفنى فيه الدنيا (دار العمل) ، وتقوم فيه الآخرة (دار الجزاء) ، فيجزى الأبرار بالجنة ، ويجزى الفجار بالنار .

۞ ويوضع الميزانُ ، ويعطى كل عبدٍ كتابه ، فمن أخذ كتابه بيمينه كان مع النبي ﷺ في الجنة ، ومن أخذ كتابه بشماله كان مع فرعون ـ عليه اللعنة ـ في النار.

۞ ويُنْصَبُ الصراط ، فمن اجتازه وصل إلى الجنة ، ومن اختطفته الكلاليب بعمله الفاسد سقط في النار .

۞ وليوم القيامة أمارات وعلامات صغرى وكبرى .

۞ فمن العلامات الصغرى : ضياع الأمانة ، وكثرة القتل ، وأن يتولى الفساق الحكم قهرًا ، وأن يتكلم السفهاء في الأمور الهامة .

۞ ومن العلامات الكبرى : ظهور المهدي ، وقيام

خلافة راشدة على منهاج النبوة قبل قيام الساعة ، وخروج المسيح الدجال .

۞ ونزول عيسى عليه السلام ليقود المسلمين ويقاتل الكافرين ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يقبل إلا الإسلام .

۞ فلا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز ، أو بذل ذليل .

۞ وخروج يأجوج ومأجوج ، وكذلك خروج الدابة التي تكلم الناس ، وطلوع الشمس من مغربها ، ورفع القرآن ، وغيرها .

۞ فمن عمل مثقال ذرة من خيرٍ أو شرٍ رآه يوم القيامة في كتابه .

۞ فسارعوا إلى الطاعات قبل أن ينقضي وقت كتابتها بموت العبد في ميعاد وأجل لا يعلمه إلا الله .

۞ فيغسله أهله ، ويكفنونه ، ويصلون عليه ،

ويدفنونه ، ويأتيه الملكان ، منكر ، ونكير فيجلسانه ويسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

۞ فإن أجاب بأن الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمد ﷺ نبيي ورسولي ـ ووفقه الله إلى ذلك ـ فتحت له في قبره طاقة إلى الجنة ، فيرى منزله هناك ، وقصوره وملكه ، فيتهلل فرحًا ، ويُفسح في قبره مد البصر .

۞ وإن كان من الكافرين فإنه لا يجيب بشيء ، فالإجابة وقتها ليست بالذكاء ، ولا حدة الذهن .

۞ ولكن الله يثبت أهل الإيمان في ذلك الوقت بما قدموه من الصالحات من التوحيد ، وأداء الفرائض ، والجهاد ، والبر ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدقة ، وقراءة القرآن ، وصيام الهواجر ، وقيام الليالي الطويلة الباردة .

۞ فأما إن كان من الكافرين فإن قبره يضيق عليه حتى تتداخل أضلاعه في جسده ويقلب قبره حفرة من

حفر النار بسوء عمله .

۞ فاجتهد أخي المسلم ، فاليوم عمل ولا حساب ، وغدًا حساب ولا عمل .

۞ ويومئذ يدخل المسلمون الطائعون وحدهم الجنة ، لأن الله لا يقبل يوم القيامة إلا الإسلام .

۞ وفي الجنة نعيم لم تسمع به أذن ، ولم تره عين ، ولم يخطر على قلب بشر . ونعيمها يبقى أبدًا فلا ينقطع ، ولا يموت أهلها ، وأعظم النعيم هو النظر إلى وجه الله رب العالمين .

۞ ويدخل العصاة ، والفجار ، والكفار إلى النار ، وفي النار عذاب لا يطاق أعده الله للكافرين ، لا تقوى عليه الجبال الطوال .

۞ وهناك يدعو أتباع الطواغيت أن يُضَاعَفُ العذاب للكبراء الذين أضلوهم ، فيأمر الله بأن يُضَاعَفُ العذاب للجميع ، فيعذبوا بلا إنقطاع.

۞ فاثبت - أخي المسلم - على هذا الحق ، ولا

يغرنك كثرة المخالفين ، فإنك إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ، واسلك مع السالكين إلى الله .

۞ فإنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم إلى قيام الساعة .

۞ وكن مع الناس بجسدك تبيع وتشتري وتتزوج وتعمر الأرض بما أحل الله لك .

۞ ولا يتعلق قلبك بشيء من الدنيا ، وإنما اذهب بقلبك ، حيث ينبغي أن يكون ، هناك تحت عرش الرحمن .

۞ واسجد بقلبك هناك سجدة لا ترفع منها إلى يوم القيامة .

۞ وذرهم ليوم يعض الظالم على يديه يقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .

6- الإيمان بالقضاء والقدر

۞ هو أن نؤمن بأن الله يعلم كل ما في الكون ، وكل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة ، لم يفته علم ذرة . وأنه علم أعمال العباد ، وأرزاقهم ، وآجالهم ، ومَن منهم من أهل الجنة ومَن منهم من أهل النار قبل أن يخلقهم .

۞ وأن الله كتب هذه المقادير في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وأن هذا اللوح المحفوظ لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

۞ حتى إذا كان الجنين في بطن أمه أمر الله الملائكة أن تكتب ذكرًا أم أنثى ، وتكتب رزقه وعمله وأجله ومصيره (إلى الجنة أو إلى النار) وتكتب ما سيلاقيه من خير أو شر .

۞ ثم إذا كانت ليلة القدر نزلت مقادير السَّنة من اللوح المحفوظ من آجال الناس وأرزاقهم وحجاجهم وغير ذلك ، ويقدَّر فيها أمر السَّنة كله .

۞ ثم تنزل المقادير كل يوم إلى مواقيتها وأشخاصها ، فيعز الله قومًا ويضع آخرين .

✿ ونؤمن بأن مشيئة الله نافذة ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، فالله لا مغالب له ، وأنه مقلب القلوب ؛ يهدي من يشاء بفضله ورحمته ، ويضل من يشاء بعدله وحكمته ، فهو البصير بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال .

✿ والله لا يُسأل عما يفعل ولكن الناس يُسألون .

✿ وأن نؤمن أن الله خلق كل شيء ، وما من ذرة في الكون إلا والله خلقها وخلق حركتها وسكونها .

✿ وأنه خلق العباد وأفعالهم ، وأنه خلق للعباد قدرة وإرادة ليختاروا أفعالهم .

✿ وأنه سبحانه وتعالى أمر خلقه بطاعته ووعدهم على ذلك جنته ، ونهاهم عن معصيته ، وتوعدهم على ذلك بناره ، ولم يكلفهم من الأعمال إلا ما يستطيعون ، فانقسموا فريقين : مؤمنين وكفار ، باختيارهم ومشيئتهم وقدرتهم وكل ذلك خلقه الله فيهم .

✿ وأن الثواب والعقاب مترتب على اتباع الشرع ، لا على القَدَر ، فمن يعمل مثقال ذرة من خيرٍ يثاب عليها ، ومن يعمل مثقال ذرة من شرٍ يعاقب عليها .

✿ وأن العبرة بخواتيم الأعمال ، وأن كل عبدٍ مُيسَّر

لما خلق له من السعادة في الجنة أو الشقاوة في النار .

۞ لذلك وجب على العبد أن يخاف سوء الخاتمة ، فيداوم على سؤال الله والافتقار إليه أن يهديه الصراط المستقيم ، ويداوم الاستعانة به على طاعته ، والاستعاذة به من معصيته لأنه لا حول ولا قوة للعبد على كل ذلك إلا بقدرة الله .

۞ وأن المؤمنين يرضون بقضاء الله وقدره خيره وشره في المحن والمنح ، ويوقنون أنه لا يستطيع أحدٌ أن ينفعهم إلا بقدر الله ، ولا يضرهم إلا أن يكون قد كتبه الله .

۞ ولن يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه .

۞ وفي الختام : أَحمَدُ الله وأدعوه أن يُدْخِلَنِي الجنة أنا وسائر المسلمين ، وأن يعيذني من النار أنا وسائر المسلمين ، آمين .

وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .